وملى ما علمت فقال سيدي محمد رضي الله عنه صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذ عمامته وارخاها عذبة ونزع كل من
في المجلس عمامته وارخاها عذبة وصار سيدي محمد رضي الله عنه
اذا ركب يرخي العذبة ويترك الطيلسان الذي كان يركب به
الى ان مات رضي الله عنه ثم ان الشريف راى النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك ايضا وقال له انا ارسلت محمد الحنفي امارة
مع رجل من رجال الصعيد وان يعمل لعمامته عذبة فوصل الرجل
الصعيدي بعد مدة واخبر سيدي محمد بالرؤيا رضي الله عنه
قال الشيخ شمس الدين بن كنيله رضي الله عنه واول شهرة
اشتهرها الشيخ محمد الحنفي رضي الله عنه ان السلطان قوج بن
برقوق كان يرمي الرمايا على الناس وكان الشيخ يعارضه فارسل
وراء الشيخ واغلظ عليه القول وقال الملكه لي اوذلك فقال
الشيخ رضي الله عنه لالي ولا لك الملكة لله الواحد القهار
ثم قام الشيخ متغير الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم
في محاسمه كاد يهلك منه فارسل خلف الاطبا فعجزوا فقال
له بعض خواصه العقلا هذا من تغير خاطر الشيخ محمد الحنفي
فقال ارسلوا خلفه لاطيب خاطره فنزل الامراله فوجده
خارج مصر نحو الحي المطرية فاخبروه بطلب السلطان له فلم
يجب الى الاجتماع به فلم يزالوا يترددون بينه وبين
السلطان حتى رق له وارسل له رغيفا مبسوسا بزيت وقال
له قولوا له كل هذا تبرا ولا تعد الى قلة الادب مع اذا ذاك
فمن ذلك اليوم اشتهر امر الشيخ رضي الله عنه للناس وصار
الناس اذا لاموا بعضهم بعضا على امر لم يفعله يقول له يغني

ينغاض الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى الان وكان
الاستدراج آل الشيخ يدعوه الى السلطان اغلظ على الشيخ
القول فاعلموا السلطان بذلك فسجنه ثم ضرب عنقه
وارسل راسه الى الشيخ في طبق فولى بوجهه عنه وقال
ارفعوها واقفوها مع جثته وكان سيدي الشيخ اسماعيل
نجل سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه يقول ان الشيخ رضي الله
عنه اقام في درجة القطبانية ستة واربعين سنة وثلاثة
اشهر وايام وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة وكان
رضي الله عنه يقول من الفقرا من يسلك على يد رجل وينقطع
على يد غيره ملوت الشيخ الاول او غير ذلك وكان شيخ شيخه
الشيخ شهاب الدين بن الميلق رحمه الله تعالى يكتب بكل
مدة قلم كراسا كاملا فسمع بذلك الناس فتعجبوا من ذلك
واستبعدوا وقوعه فامر الشيخ محمد الحنفي رضي الله عنه
بعض مريديه ان يكتب بكل مدة كراسين فكتب والناس
ينظرون وكان رضي الله عنه يقول كان الشيخ ياقوت رضي
الله عنه يقول يا دهشة يا حيرة يا حرف لا يقرا وكان يقول
وجدت مقام سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
اعلا من مقام سيدي عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه
ثم قال وسبب ذلك ان سيدي عبد القادر رسل يوما
عن شيخه فقال اما فيما مضى فكان شيخي حماد الدباس واما
الآن فاني استقي من بين بحر النبوة وبحر الفتوة يعني
بحر الفتوة علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما سيدي ابو الحسن
رضي الله عنه فقيل له من شيخك فقال اما فيما مضى فكان سيدي

وجدت مقام ابي الحسن الشاذلي اعلا من مقام عبد القادر الكيلاني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)